يا أيها البَرْنَسَاء كَلبَ الأزْلَم وضَنّ َ المُرْزمُ وعكفت الضّبُع فجهشت المَرْتع وصلصلت المَتْرَع وأثارت العَجاج وأقْتمت الفجَاج وأنبضت الوجاح فالأُفقُ مغبّ َرة والآرْضُ مُقْشَعّ َرة أَمْرَات والجمع شَتات والطّ َمُوش أحياء كأموات فهل من ناظر بعين رَأْفة أو داعٍ بكشف آفة ! قد ضَعُف النّ َطيس وبلغ النّ َسيس .

فجمع له قوم ممن سمع كلامَه دراهم .

فلما صارت في يده قلبها ثم قال : قاتلك ا حجراً ما أوضعك للأخطار وأدْعاك إلى النار ! .

وصف آخر للسنة المجدبة .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابي في المسجد الجامع بالبصرة فقال : قَلّ َ النّ َيْلُ وَنَقَص الكَيْل وعَجفت الخَيل وا ما أصبحنا نَنْفخُ في وضَح وما لنا في الديوان من وَشْمَة وإنا لَعيال جَرَبّة فهل من معين أعانه ا يعين ابنَ سبيل ونضْو طريق وفَلّ َ سنة فلا قليل من الأجر ولا غنَى عن ا عمل بعد الموت ! الوَضَح : اللبن .

ومراده بالوشمة الحظ .

والجَرَبّ َة : الجماعة .

والفَلّ : القوم المنهزمون